قرة العين لمن دعا فى استحباب رفع
اليدين فى الدعا جمع فقير رحمة
ربه احمد بن على الشافعى
الازهرى الغزى المحدث
غفر له وللمسلمين
امين

ورقه 9
٢٤١٧٥
١٢١٢
٢٤١٧٥
قسم عام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارسل رسوله رحمة للعالمين
وانزل عليه فى كتابه العزيز المبين
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الذى من اتبع سبيله اهتدا ومن حاد
عنه ضل واعتدا وعلى آله واصحابه
وتابعيهم فى الخيرات ما رفعت الايدى
بالدعاء فى الحاجات وبعد فالباعث
على تسطير هذه الرسالة والجمع لها فى عجالة
ما تمشدق به بعض المتمشدقين فى المقالة
من ان رفع اليدين فى الدعا بدعة وضلالة

واستدل

واستدل على دعواه الفاسدة ومقالته
الكاسدة بما اعزاه لبعض العلما من انه
زعم وضع رفع اليدين فى الدعا وان رفعهما حديث ۲
خاص بالاستسقاء واخذ يذكر ذلك
للناس فى مجالسهم ويصرح به فى محافلهم
ويا ليت شعرى لو سئل عن ضابط الموضوع
فى اصطلاح المحدثين وما يثبت به الوضع
عند ائمة الدين ومن اى انواع الحديث هو
فى الحكم والرتبة هل يجيب عن ذلك
او يقف حمار الشيخ فى العقبة فاردت
ان اجمع لك من الاحاديث الواردة فى ذلك
الدالة على مشروعية رفعهما مطلقا فى
الاستسقاء وغيره ما يثلج به قلبك
وينشرح به صدرك مما هو فى الصحيحين
او فى احدهما اللذين اجمعت الامة على تلقى ما

فيهما بالقبول المفيد ذلك وجوب العمل به
لعصمة هذه الامة في اجماعها لقوله صلى الله عليه
لا تجتمع امتي على ضلالة او في الادب المفرد
او في جزء رفع اليدين لامام المحدثين البخاري
او في الجزء المفرد لعبد العظيم المنذري
او في السنن او جامع الاصول وقد سرد
النووي من تلك الاحاديث جملة في الاذكار
وشرح المهذب وسميتها قرة العين لمن وعا
في استحباب رفع اليدين في الدعا فاقول
وعلى الله الكريم اعتمادي واليه تفويضي
واستنادي ترجم البخاري لمشروعية
رفعهما في الدعا في صحيحه بقوله باب
رفع الايدي في الدعا ثم ذكر في الباب المذكور
ثلاثة احاديث الاول حديث ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم ثم رفع يديه ورايت بياض ابطيه
الثاني حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه
رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال
اللهم اني أبراء اليك مما صنع خالد
ابن الوليد رضي الله عنه يعني من قتله لهم
بعد قولهم صبأنا يريدون خرجنا من
ديننا الى دين الاسلام ولم يحسنوا ان
يقولوا ذلك ولم يتثبت في امرهم الثالث
حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم رفع يديه حتى رايت بياض
ابطيه قال الحافظ في الفتح ما نصه في الحديث
الاول رد على من قال لا يرفع يديه كذا الا في
الاستسقاء بل فيه والذي بعده رد في ح
على من قال لا يرفع اليدين في الدعا غير
الاستسقاء وتمسك بحديث انس
رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه

وسلم يرفع يديه فى شئ من دعائه الا فى
الاستسقاء وهو صحيح لكن جمع بينه
وبين احاديث الباب وما فى معناها
بأن المنفى صفة خاصة لا اصل الرفع
وقد اشرت الى ذلك فى الاستسقاء
وحاصله أن الرفع فى الاستسقاء يخالف غيره
إما بالمبالغة الى أن تصير اليدان فى حذو
الوجه مثلا وفى الدعاء الى حذو المنكبين
ولا يعكر على ذلك أنه ثبت فى كل منهما حتى
يرى بياض إبطيه بل يجمع بأن رؤية البياض
فى الاستسقاء ابلغ منها فى غيره واما ان
الكفين فى الاستسقاء يليان الارض
وفى الدعاء يليان السماء قال المنذري
وبتقدير تعذر الجمع فجانب الاثبات اولى
ولا سيما مع كثرة الاحاديث الواردة فى ذلك
انتهى ما قاله فى الفتح ونحى نحوه فى ذلك

العلامة

العلامة القسطلانى حيث قال فى الباب
احاديث كثيرة وفيها رد على القائل بعدم
الرفع الا فى الاستسقاء لحديث انس
الصحيح لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم
يرفع يديه فى شئ من دعائه الا فى الاستسقاء
واجيب بأن المنفى صفة خاصة لا اصل
الرفع فالرفع فى الاستسقاء يخالف غيره
إما بالمبالغة الى أن تصير اليدان فى حذو
الوجه مثلا وفى الدعاء الى المنكبين وتكون
رؤية بياض إبطيه فى الاستسقاء ابلغ
منها فى غيره او أن الكفين فى الاستسقاء
يليان الارض وفى الدعاء يليان السماء
انتهى وفى الصحيحين من حديث ابى حميد
ثم رفع يديه حتى رايت عفرة إبطيه اللهم
هل بلغت وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي
النحل فانزل عليه يوما ثم سري عنه
فاستقبل القبلة ورفع يديه ودعا
وفي صحيح مسلم من حديث عمر رضي الله عنه
ايضا قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف
واصحابه ثلثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل
نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة مادا
يديه فجعل يهتف بربه وفي حديث أسامة
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
بعرفات فرفع يديه يدعو فمالت به
ناقته فسقط خطامها فتناوله بيده
وهو رافع اليد الأخرى وفي حديث قيس
بن سعد عند ابي داود رفع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل
سعد بن عبادة قال الحافظ وسنده
جيد وفي حديث سلمان يرفعه إن ربكم
حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه
اليه أن يردهما صفرا اي بكسر المهملة و
سكون الفاء اي خالية قال الحافظ ايضا
وسنده جيد وفي حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو رافعا يديه يقول اللهم إنما أنا بشر
الحديث قال الحافظ وهو صحيح الاسناد
وفي حديث عايشة ايضا في الكسوف
ثم رفع يديه يدعو وفي حديث عبد الرحمن
بن سمرة في قصة الكسوف ايضا فانتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه

وفي حديث عايشة ايضا في دعائه لاهل
البقيع رفع يديه ثلاث مرات وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه في فتح مكة فرفع يديه
وجعل يدعو وفي حديث البخاري رايت
النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو
لعثمان وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قول
ابراهيم وعيسى ثم رفع يديه وقال اللهم أمتي
واخرج البخاري في الادب المفرد من طريق
القاسم بن محمد رايت ابن عمر يدعو عند العاص
يرفع يديه حتى يجاوز بهما منكبيه باطنهما
مما يليه وظاهرهما مما يلي وجهه وفي حديث
ابن عمر ايضا المسئلة أن ترفع يديك حذو
منكبيك والاستغفار أن تشير باصبع
واحدة والابتهال أن تمد يديك واخرج الطبري

من حديث

من حديث ابن عمر ايضا قال يرفع يديه
حتى يجاوز بهما رأسه وروى الترمذي
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع يديه لم يحطهما حتى يمسح بهما
وجهه وفي حديث ابن عباس فاذا
فرغت اى من دعائك فامسح بهما وجهك
وفي حديث مسلم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث أغبر يمد يديه
الحديث فاذا علمت هذا فما تصنع
بما اخرجه مسلم من حديث عمارة
بن رويبة براء وموحدة مصغرا
انه راى بشر بن مروان على المنبر يرفع يديه
فانكر ذلك وقال لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يزيد على هذا

يشير بالسبابة فان بعض السلف
أخذ بظاهره وقال السنة أن الداعي
يشير باصبع واحدة ومما روي أن
شريحا رأى رجلا يرفع يديه داعيا
فقال ما تتناول بهما لا أم لك قلت
أما التمسك بحديث عمارة الذي أخرجه
مسلم فقال الحافظ في الفتح حكى الطبري
ذلك اي التمسك به ورده بأنه إنما ورد
في الخطيب حال الخطبة فلا معنى للتمسك
به في منع رفع اليدين في الدعاء مع ثبوت
الأخبار بمشروعيته وأما ما روي
عن شريح فانما انكر على الرجل ذلك لكونه
بالغ في رفع يديه جدا كما وقع لابن عمر
حيث أنكر مثل ذلك وقال يجعلها حذو
صدره ملخصا فان قلت ما الحكمة في رفعهما انتهى ح

وفي

وفي مسح الوجه بهما بعد الدعاء قلت
قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى
في حديث بمد يديه السابق ما نصه
فيه رفع اليدين في الدعاء وهو سنة في غير
الصلاة وفيها في القنوت اتباعا له صلى الله
عليه وسلم وحكمته اعتياد العرب رفعها
عند الخضوع في المسئلة والذلة بين
يدي المسئول وعند استعظام الأمر
والداعي جدير بذلك لتوجهه بين
يدي أعظم العظماء ومن ندب الرفع ثم ح
عند تكبيرة الاحرام والركوع والرفع
منه والقيام من التشهد الأول استشعارا
للمصلي بانه ينبغي له أن يستحضر عظمة من
هو بين يديه حتى يقبل بكليته ظاهره
وباطنه عليه وجاء أنه صلى الله عليه وسلم
كان عند الرفع تارة يجعل بطون يديه

الى السماء وتارة يجعل ظهورهما اليهما
وحمل الاول على الدعاء بحصول مطلوب
او رفع ما قد يقع به من البلاء والثاني
على الدعاء برفع ما وقع به من البلاء وروى
مسلم انه جعل الثاني في الاستسقاء
واحمد انه صلى الله عليه وسلم فعله وهو
واقف بعرفة وجاء انه صلى الله عليه
وسلم رفع يديه وجعل ظهرهما الى
جهة القبلة وهو مستقبلها وجعل
بطونهما مما يلي وجهه وورد عكس هذه
في الاستسقاء ايضا وحكمة رفعهما الى
السماء انها قبلة الدعاء ومن ثم كانت
افضل من الارض على الاصح لانها لم يعص الله
تعالى فيها وقيل الارض افضل لانها مدفن
الانبياء وفيه ايضا الاشارة الى عظمة
جلال الله وكبريائه وانه تعالى فوق كل موجود

مكانة

مكانة واستيلاء لا مكانا وجهة تعالى الله
عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
انتهى ما قاله ابن حجر وسقناه برمته لصراحته
فيما نحن بصدده ولكثرة فوائده واما حكمة
مسح الوجه بهما المصرح به في الحديثين السابقين
وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سألتم
الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه
ابو داود فقال المناوي لتعود البركة على الداعي
ويسري الى الباطن بحكمته كما ورد في حديث
الافاضة عليه مما اعطاه الله تعالى بتحقق
الاجابة وان كفيه لا تأخيرا وافاض عليه
منه فيفعل ذلك سنة كما جرى عليه في
التحقيق وغيره تمسكا بعدة اخبار انتهى
وكان شيخنا الشيخ احمد بن الفقيه رحمه الله تعالى

يقول ينبغى للداعى اذا رفع يديه ان لا يبالغ
فى تفريق احدى يديه عن الاخرى ولا فى تفريق
اصابعهما ايضا ولا فى ضمها بل يتوسط فى ذلك
كما يفعله من اراد تناول شىء محسوس
لئلا يضيع شىء من المأخوذ فان قلت
اى حديث قيل بوضعه من احاديث الرفع
اى التى لم يخرجها البخارى ومسلم قلت
لعله حديث فامسح بهما وجهك السابق
فان العلامة ابن الجوزى رحمه الله قال
ان فى اسناده صالح بن حسان وهو متروك
وقال انه يروى الموضوع لكن قد تساهل
ابن الجوزى فى ذلك كما تساهل فى غيره
من احاديث كثيرة حكم عليها بالوضع من غير
دليل عليه كما قاله ابن الصلاح وعبارته
ولقد اكثر الذى جمع فى هذا العصر الموضوعات

فى نحو

فى نحو مجلدين فاودع فيهما كثيرا منها لا دليل
على وضعه وانما حقه ان يذكر فى مطلق
الاحاديث الضعيفة قال العراقى اراد ابن
الصلاح بالذى جمع المذكور ابا الفرج ابن
الجوزى وحينئذ فالحديث المذكور غايته
انه ضعيف يتقوى بغيره لا موضوع
بل رمز الحافظ السيوطى فى جامعه لحسنه
نعلم مما اوردناه من الاحاديث النبوية
والاثار السلفية وكلام علماء السادة
الشافعية وملئت به ايضا كتب السادة
الحنفية استحباب رفع اليدين فى الدعاء
ومشروعيته مطلقا فى الاستسقاء وغيره
من سائر الادلة الشرعية وانه لا يقول
ببدعته الا طويل الاذنين عادم الفكر
والروية شذ بذلك عما اطبق على فعله

علماء الامة وتواطأ عليه عظماء الملة حتى
انه اشتهر بين المسلمين وصار كالمجمع عليه
في الدين وفي هذا القدر كفاية
للمسترشدين وسلام
على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

م